



The Effect of Islamic Education in Promoting Mental Alertness for Sustainable Behaviour Development

Dr. Mariam Ahmed Ali Al-Kandari

Associate Professor, Department of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics.

College of Sharia and Islamic Studies – Kuwait University.

Alkandari.mariam@ku.edu.kw

Abstract:

Objectives: This research aims at highlighting the role of the Supreme Objectives of Sharia in promoting education of sustainable behaviour in Muslim society. Therefore, it defines mental alertness, its aspects and benefits, besides aspects and objectives of sustainable behaviour. It also clarifies the role of Islamic Education in promoting mental alertness and sustainable behaviour.

Methods: For the purpose of this research, extrapolatory, analytical and deductive method has been adopted.

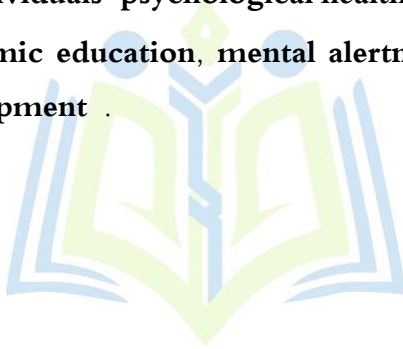
Findings: The research finds that Islamic Education plays a major role in promoting mental alertness of sustainable behaviour for Muslims: righteous individuals build righteous societies. Muslims act in compliance with belief and religious consciousness combining life interests and spiritual needs for Hereafter. This behaviour is positively reflected by perfection, integrity, current and future benevolence for self and others – for Allah's sake. Moreover, the research explains the way to activate Islamic education to promote mental alertness of sustainable behaviour by inculcating faithful-



ness and fear of Allah the Almighty in all fields of life, considering reliance and trust in Allah, realizing His watchfulness secretly and openly, and calling for reflection, meditation and contemplating His Signs. Those acts achieve mental alertness of sustainable behaviour for Muslims seeking forgiveness, and aspiring for Paradise.

Recommendations: The researcher urges to activate Islamic Education to promote mental alertness for sustainable behaviour through collective charity projects, Islamic schools and institutions, and advertising campaigns to inculcate and promote Islamic morals and values of sustainable behaviour. She also encourages Islamic educational initiatives on promoting mental alertness for individuals' psychological healthcare.

Keywords: Islamic education, mental alertness, sustainable behaviour, sustainable development .





أثر التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية لتنمية السلوك المستدام

د. مريم أحمد علي الكندري

أستاذ مشارك بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت

Alkandari.mariam@ku.edu.kw

المخلص

الأهداف: يتناول هذا البحث تسليط الضوء على دور مقاصد الشريعة الإسلامية في تعزيز تربية المسلم على السلوك المستدام في المجتمع، وذلك من خلال بيان ماهية اليقظة العقلية وفوائدها وأبعادها، وماهية السلوك المستدام وأهدافه وأبعاده، وبيان دور التربية الإسلامية وكيفية تفعيلها في تعزيز اليقظة العقلية والسلوك المستدام.

المنهجية: استخدمت الباحثة لبيان ذلك المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي.

النتائج: توصل البحث إلى أن التربية الإسلامية لها دور هام في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام لدى المسلمين؛ لأن صلاح الفرد من صلاح المجتمع، والمسلم يحركه الإيمان والوازع الديني الذي يجمع ما بين الحرص على تحقيق المصالح الدنيوية والحاجات الروحية والأخروية، فبالنظر إلى سينعكس إيجاباً على إتقانه وإخلاصه في العمل، وحرصه على حب الخير لنفسه ولغيره، حاضراً ومستقبلاً، ابتغاء لوجهه سبحانه، وتطرق البحث إلى بيان كيفية تفعيل دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام كالعامل على غرس الإخلاص وتقوى الله سبحانه في جميع مجالات الحياة، والحرص على استحضار التوكل وحسن الظن بالله، واستشعار مراقبة الله في السر والعلن، والدعوة إلى التفكير والتدبر والتأمل في آيات الله تعالى، مما يترتب عن ذلك تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام لدى المسلم؛ تقرباً لله تعالى، وابتغاء لغفرانه، ونيل جناته.

التوصيات: توصي الباحثة بضرورة تفعيل دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام من خلال تشجيع المشاريع الخيرية الجماعية، وتفعيل دور المؤسسات الإسلامية والمدارس والحملات الإعلانية لغرس وتعزيز القيم والأخلاق الإسلامية للسلوك المستدام، وتحفيز المبادرات التربوية الإسلامية التي تعنى بتعزيز اليقظة العقلية للعناية بالصحة النفسية لدى الأفراد.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، اليقظة العقلية، السلوك المستدام، التنمية المستدامة.



أثر التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية لتنمية السلوك المستدام

د. مريم أحمد علي الكندري

أستاذ مشارك بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن اليقظة العقلية من المفاهيم التي برزت في السنوات الأخيرة؛ واكتسب اهتماماً كبيراً في مختلف المجالات، وامتدت إلى العديد من جوانب الحياة الشخصية والاجتماعية، وأصبحت ضمن مجال علم النفس الإيجابي؛ لما لها من دور في تحسين الحياة النفسية لدى الأفراد، من خلال العمل على تعزيز الأمور الإيجابية اتجاه ضغوطات الحياة.

ونظراً لأن الفرد هو نواة المجتمع، وصالح المجتمع من صلاح أفراد، كان من الضرورة استغلال اليقظة العقلية في تعزيز السلوكيات والأخلاق التي تحقق أهداف وأبعاد التنمية المستدامة، بما يحفظ حقوق الأفراد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في العصر الحاضر، ودون المساس بحقوق الأجيال القادمة، وعند تحليل النظر في هذا نجد أن مقاصد الشريعة الإسلامية التي تقوم على حفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والمال، والعرض، والعقل، وتحريم الاعتداء عليها؛ تدعم أهداف التنمية المستدامة؛ تحقيقاً لمصلحة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، فلذلك كان من الضرورة التطرق إلى بيان دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للقيم والسلوكيات والأخلاقيات المستدامة والتي تزخر بها أحكام الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال:

١. إبراز دور مقاصد الشريعة الإسلامية في تعزيز تربية المسلم على السلوك المستدام.
٢. بيان دور اليقظة العقلية وفوائدها في تنمية السلوك المستدام.
٣. تسليط الضوء أهمية التربية الإسلامية وكيفية تفعيلها في تعزيز اليقظة العقلية والسلوك المستدام.



مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث عدة إشكاليات ويجب عن التساؤلات الآتية:

١. ما المراد باليقظة العقلية وما هي فوائدها وأبعادها؟
٢. ما هو السلوك المستدام، وما هي أهدافه وأبعاده؟
٣. ما أثر التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية عند المسلم؟
٤. كيف يمكن للتربية الإسلامية تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان ماهية اليقظة العقلية، وفوائدها وأبعادها.
٢. بيان ماهية السلوك المستدام وأهدافه وأبعاده.
٣. بيان مقاصد الشريعة الإسلامية في تربية المسلم من خلال تعزيز اليقظة العقلية والسلوك المستدام.
٤. بيان كيفية تفعيل التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية والسلوك المستدام.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات المتعلقة باليقظة العقلية، والتنمية المستدامة، كما في النقاط الآتية:

١. اليقظة العقلية من منظور علم النفس الإيجابي، تأليف: نورة دغوش، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة_ كلية العلوم الإنسانية، مج ٩، ع ٤، ٢٠٢٠، ص ٥٣٣-٥٥٩.
- تناول البحث بيان ماهية اليقظة العقلية ونشأتها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، كما تناول تطبيقات اليقظة العقلية في مجال الصحة النفسية والمجال المهني والتعليمي، وأما هذا البحث فيركز على أهمية استغلال اليقظة العقلية ومبادئها في التربية الإسلامية بمحذ غرس وتعزيز السلوك المستدام لدى الأفراد.
٢. دور التربية الإسلامية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت، تأليف: بدرية ثاني جبر الجسار، العلوم التربوية، بجامعة القاهرة_ كلية الدراسات العليا للتربية، ٢٠٠٢، ص ١٩٩-٢١٨.



تناول البحث بيان خصائص التربية الإسلامية وأهميتها ، وأهدافها ، وأهداف تدريسها للمرحلة الابتدائية، ومفهوم البيئة وأهدافه وخصائصه، ومكوناته وأبعاده، ومراحلها، وتوصل البحث إلى أهمية الدور الذي تقوم به التربية الإسلامية في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على البيئة وحمايتها، وأما هذا البحث فيبرز أهمية تسليط الضوء على اليقظة العقلية وأهميتها استغلالها في التربية الإسلامية بهدف غرس السلوك المستدام. ٣. التنمية المستدامة من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية (مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية)، مجلة الجامعة الوطنية، ع ١٦، ٢٠٢١، ص ١ - ٥٤.

تطرق البحث إلى بيان ماهية التنمية المستدامة، وأهدافها، وتناول بيان نظرة الإسلام للتنمية المستدامة بأبعادها المختلفة وموقفه من تصرفات الإنسان اتجاهها، والتطبيقات التربوية للتنمية المستدامة في المجال التعليمي، وأما هذا البحث فيعني ببيان دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام. مستجدات البحث:

الجديد في هذا البحث أنه يتناول تأصيل اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية، ومن ثم بيان دور وأهمية دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية في السلوكيات المستدامة لدى الفرد المسلم. حدود البحث:

يقتصر البحث على بيان دور وأهمية التربية الإسلامية وتعلقها في تعزيز اليقظة العقلية لدى المسلم؛ لتنمية السلوكيات التي تحقق أهداف التنمية المستدامة. منهج البحث:

اعتمدت اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي: بتتبع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة من مظاهرها، وجمعها وتوزيعها على كل جزئية من جزئيات الدراسة، والمنهج الاستنباطي، والتحليلي: وذلك من خلال دراسة وتحليل أثر التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام. خطة البحث:

المقدمة

ماهية اليقظة العقلية، فوائدها وأبعادها، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ماهية اليقظة العقلية



المطلب الثاني: فوائد اليقظة العقلية

المطلب الثالث: أبعاد اليقظة العقلية

المبحث الثاني: ماهية السلوك المستدام، أهدافه وأبعاده، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ماهية السلوك المستدام

المطلب الثاني: أهداف السلوك المستدام

المطلب الثالث: أبعاد السلوك المستدام

المبحث الثالث: ماهية التربية الإسلامية، ودورها في تعزيز اليقظة العقلية، والسلوك المستدام، وفيه

ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ماهية التربية الإسلامية

المطلب الثاني: تأصيل دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية

المطلب الثالث: دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام

الخاتمة

فهرس المراجع والمصادر

المبحث الأول: ماهية اليقظة العقلية، فوائدها وأبعادها، ومشروعيتها

سنتطرق في هذا المبحث إلى بيان مفهوم اليقظة العقلية، والمقومات التي تقوم عليها، مع ذكر

خصائصها وفوائدها، وتأصيلها في الشريعة الإسلامية، كما هو موضح في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ماهية اليقظة العقلية

الفرع الأول: ماهية اليقظة العقلية لغة:



أولاً: اليقظة لغة: من مادة (يقظ)، يقال: رجل يقظ: أي متيقظ حذر، وأيقظته من نومه، أي نبهته فصحا من نومه، ويقال: استيقظ الشخص للأمر: تيقظ وتنبه، والاسم اليقظة، وهي تطلق على الانتباه والصحوه عكس الغفلة، يقال: هو في حالة يقظة: أي انتباه وتأهب^(١).

يتبين مما سبق أن اليقظة لغة تطلق على حالة الانتباه والصحوه والتركيز وهي ضد شرود الذهب والغفلة عن الأمر

ثانياً: العقل لغة: من مادة (عقل)، ومعاني العقل لغة أنه يطلق على مركز الفكر والفهم والمخيلة، وبه يكون التفكير والاستدلال، يقال اختلط عقله: إذا فسد، وفسد عقله: إذا جن وأصيب بالهوس، والعقل: جوهر مجرد عن المادة مقره الدماغ، به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية^(٢).

ويتضح مما سبق أن المراد في العقل لغة هو مركز التفكير والتدبر والتأمل بمحقق الأمور، وبه يكون إدراك العلوم المختلفة.

الفرع الثاني: ماهية اليقظة العقلية اصطلاحاً:

إن الاهتمام بمفهوم اليقظة العقلية خلال العقود الثلاثة الماضية؛ وذلك نتيجة للتقدم الكبير في مجال البحوث والدراسات المتعلقة بالدماغ، حتى صارت أحد المفاهيم الحديثة المندرجة ضمن مجال علم النفس الإيجابي، وما لها من دور في تحسين الحياة النفسية لدى الأفراد، من خلال العمل على تعزيز الأمور الإيجابية اتجاه ضغوطات الحياة^(٣)، وإن كان الأصل أن جذورها تمتد إلى بعض الديانات الشرعية والتقاليد القديمة التي تعتمد على الممارسات التأملية من خلال التركيز على العلاقة بين العقل والجسد والأفكار والمشاعر، فإن مفهوم اليقظة العقلية في علم النفس الحديث لم يعد يحمل في ذاته مضامين دينية؛ فقد أصبحت ممارسات

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الفارابي، ٣ / ١١٨١، معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر، ٣ / ٢٥١٦.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الفارابي، ٥ / ١٧٦٩، معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر، ٢ / ١٥٣.

(٣) ينظر: فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية في تحسين الوظائف التنفيذية وضعف الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. ندا، و عبد النعيم، ص ١٠٦.



التأمل باليقظة العقلية، شائعة ليست فقط في بلدان الشرق حيث كانت النشأة، ولكن أيضاً في جميع أنحاء العالم، وذلك لما لها من دور في التخفيف من الاضطرابات الجسمية والنفسية^(١).

ونظراً لحداثة الاهتمام بمفهوم اليقظة العقلية من جهة، وكذلك تعدد المداخل النظرية التي حاولت تحديده وتفسيره من جهة أخرى، فإننا لا نكاد نجد تعريفاً متفقاً عليه لهذا المفهوم، ولذلك سأكتفي بذكر المفهوم الاصطلاحي الذي سبني عليه هذا البحث، مما عرفت به اليقظة العقلية بأنها: (تعني المراقبة المستمرة للخبرات والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية، أو الأحداث المستقبلية، وتقبل الخبرات والتسامح معها، ومواجهة الأحداث المستقبلية، وتقبل الأحداث بالكامل كما هي في الواقع، وبدون إصدار أحكام تقويمية عليها)^(٢)

يتضح مما سبق أن مفهوم اليقظة العقلية يقوم على تعزيز تركيز ونشاط الأفراد على اللحظة الحالية، مع إغفال الماضي، وعدم القلق من المستقبل، مع تقبل الأحداث الحالية والخبرات ما يحدث حالياً بدون إصدار أحكام مسبقة والقيام بذلك بشكل واعي وفعال.

هذا وإن الدراسات تشير إلى أن الأفراد من ذوي اليقظة العقلية المرتفعة يتمتعون بتوافق نفسي اجتماعي عالي، إضافة إلى مستوى من الوعي؛ يمكنهم من التعامل مع مواقف الحياة اليومي بشكل هادي وأكثر إيجابية عليه وعلى المحيطين به، كما يتسمون أيضاً بزيادة الفاعلية الذاتية^(٣)؛ وذلك نتيجة لقدرتهم على الانتباه والتركيز، والذي ينعكس إيجاباً على أعمالهم وقدرتهم على اتخاذ القرار، والتكيف مع الأوضاع الجديدة، حيث ساهمت اليقظة العقلية بتحسين حالتهم الانفعالية وتعزيز صحتهم النفسية والجسدية تحت طائلة الضغوطات والإحباطات التي قد يتعرضون لها^(٤).

(١) مظاهر اليقظة العقلية وعلاقتها بالعصائية لدى الجامعيين. عبداللطيف، ص ١١٩.

(٢) ينظر: فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية. ندا و عبد النعيم. ص ١٠٦، اليقظة العقلية ودورها في تحسين جودة الحياة النفسية. علاق، وبنين، أعمال الملتقى الوطني : جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر _ الأبعاد والتحديات، ص ١٣٤.

(٣) ينظر: اليقظة العقلية والمرونة النفسية والذكاء الانفعالي كمنبئات بالتعلم الإنفعالي الاجتماعي شعيب، ص ٧٤.

(٤) ينظر: اليقظة العقلية ودورها في تحسين جودة الحياة النفسية. علاق، وبنين. ص ١٣٤.



المطلب الثاني: فوائد اليقظة العقلية:

هناك العديد من الفوائد والتغيرات الإيجابية الناتجة عن تطبيق اليقظة العقلية والتدريب عليها^(١)، منها هو موضح في النقاط الآتية:

١. تزيد من الانتباه والتركيز لدى الأفراد: وينتج عن هذا المزيد من القوة والثقة والسيطرة في جميع جوانب الحياة ومجالاتها؛ مما ينعكس إيجاباً على تحسين من مستويات الأداء في العمل، وتعزيز مهارات الانتباه، والشعور بالتوازن والهدوء، والثقة بالنفس، والدافعية للتعلم، وتنظيم المهارات الاجتماعية، كما تؤدي إلى تحسين الرفاهية النفسية وتقدير الذات والتفاؤل والسعادة.

٢. تعزيز شعور الفرد بالقدرة على إدارة الذات وإدارة البيئة المحيطة به: حيث تساعد اليقظة العقلية على الوعي الذاتي بالمشكلة، وبالتالي يصبح من السهل تجنبها وتركيز الوعي على ما يحدث في اللحظة الراهنة، مما يعزز من قدرة الأفراد على التكيف مع الأوضاع الجديدة، والقدرة على اتخاذ القرارات تحت طائلة الضغوطات التي يتعرضون لها.

٣. تعمل على تحسين جودة الحياة النفسية: حيث تكمن أهمية التدريب على اليقظة العقلية، بكونها مدخلاً لعلاج العديد من الاضطرابات النفسية، بل الوقائية منها قبل وقوعها، وذلك من خلال تأثيرها على توجيه الأفراد إلى كيفية التعامل مع ضغوطات الحياة، وتحويلها من أمور سلبية محبطة إلى أمور إيجابية تدفع إلى العمل والتحدي والإبداع.

٤. تساعد الأفراد على إدراك الواقع: من خلال تفعيل انتباههم نحو الانشغال والوعي باللحظة الراهنة، دون الإغراق في التحسر على ما تعرضوا له في الماضي أو القلق من المستقبل، وتعليمهم مهارات القبول والتقبل، كقبول الألم والأفكار والمشاعر والأحاسيس الجسمانية والإدراكات والحالات العاطفية دون أي محاولة

(١) ينظر: أثر اليقظة العقلية والاندماج الأكاديمي على الاستمتاع بالحياة عوضين، ص ٤٣، اليقظة العقلية من منظور علم النفس الاجتماعي. دغوش، ص ٥٥٣، فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية. ندا و عبد النعيم. ص ١١٠، اليقظة العقلية ودورها في تحسين جودة الحياة النفسية. علاق وبنين. ص ١٤٠، المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية دراسة تنبئية. إسماعيل، ص ٢٩٩.



للتغيير أو الهروب أو التجنب، مما يتولد عنه الشعور بالطمأنينة النفسية، وينمي الإحساس بالرضا عن الحياة لدى الأفراد.

٥. ينتج عن التدريب على اليقظة العقلية العديد من التغيرات الإيجابية على الجوانب النفسية: فلها دور مثلاً في تحسين مرونة الانتباه، وخفض شدة ودرجة الاستجابات الانفعالية، وتحسين القدرة على التعلم، وتحسين الدافعية للعلاج.

٦. تزيد اليقظة العقلية الشعور بالاسترخاء: حيث أن التدريب على التأمل من خلال اليقظة العقلية، تجعل الأفراد أكثر استرخاء؛ لأنه من خلال التدريب على أخذ الوقت وملاحظة، وإدراك كل فكرة، غالباً ما يحدث انخفاض في توتر العضلات وتباطؤ في التنفس وتباطؤ بمعدل ضربات القلب، فيترتب عنه الشعور بالطمأنينة والقدرة على الإمساك بزمام الأمور والضغوطات الحياتية وتحويلها إلى أمور أكثر إيجابية.

وبناء على ما ذكرنا سابقاً، فإن اليقظة العقلية لها دور هام في تحقيق الشعور بالطمأنينة النفسية، لدى الأفراد، لأهميتها في تقبل الواقع، والعمل على تحسينه، دون التأثير بسلبيات الماضي، أو القلق بشأن المستقبل. المطلب الثالث: أبعاد اليقظة العقلية:

ذكرت الدراسات أن اليقظة العقلية تقوم على عدة أبعاد^(١)، منها ما هو موضح في الآتي:

١. التمييز اليقظ: وذلك نتيجة لوضوح وعي الأفراد بأفكارهم ومشاعرهم وسلوكياتهم بعد تدريبهم على اليقظة العقلية، مما عزز لديهم الإبداع الذي يولد الابتكار والأفكار الجديدة، وذلك نتيجة لتحفيز العقل على استقبال المعلومات الجديدة بأساليب غير نمطية أو محددة، مما يؤدي إلى ارتقاء تفكير الأفراد ومساعدتهم على اتخاذ أفضل الأساليب لأداء مهمة ما.

٢. الانفتاح على الجديد: ويتجسد في استكشاف الأفراد للمثيرات الجديدة واستغراقهم فيها، وقدرتهم على تغيير الحالة الذهنية تبعاً لتغير المواقف والأحداث، مع حب الاستطلاع والتجريب للأفكار التي تشكل

(١) ينظر: اليقظة العقلية ودورها في تحسين جودة الحياة النفسية. علاق وبنين. ص ١٤٠، مظاهر اليقظة العقلية وعلاقتها بالعصائية لدى الجامعيين. عبد اللطيف. ص ١٢٢، اليقظة العقلية من منظور علم النفس الاجتماعي. دغوش. ص ٥٥١، المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية. إسماعيل. ص ٢٩٨، اليقظة العقلية من منظور علم النفس الاجتماعي. دغوش. ص ٥٥١.



تحدياً عقلياً، ويكون انتباههم واهتمامهم على المهمة التي بين أيديهم، بحيث لا يفقدون تركيزهم على المثيرات المتواجدة خارجه نطاق المهمة التي يقومون بها.

٣. التوجه نحو الحاضر: ويقصد به الوعي بال اللحظة الآنية التي يعيشها، بالبعد عن التصنيف أو التقييم أو اجترار خبراته السابقة، وعدم السماح للعقل بجلب ذكريات الماضي أو الأمور المتعلقة بالمستقبل، متغافلاً عن الوجود والعيش في الحاضر، فالفرد المتيقظ ذهنياً يكون منتهياً للأحداث الجديدة، وتطبيقها بطريقة مثالية للمهمة التي يعمل عليها، عن طريق الملاحظة والتأمل البسيط لما يحدث في الحاضر

٤. الوعي بوجهات النظر المتعددة: ويشير إلى إمكانية رؤية الموقف من مختلف الزوايا متعددة وعدم التمسك بوجهة نظر واحدة، ومن ثم تمييز كل فكرة منفردة عن طريق الملاحظة والتأمل لما يحدث في الحاضر؛ حتى يتمكن من استيعاب هذه الأفكار جميعها بطريقة منفتحة، وهذا يؤدي في النهاية إلى بناء فكرة أكثر منطقية.

يتضح مما سبق أن اليقظة العقلية تعين الأفراد على التركيز والانشغال بال لحظة الراهنة لأداء المهمة المناطة بهم، دون تشتيت الذهن بالخبرات والتجارب الشخصية الماضية، أو الانغماس بالتصورات المستقبلية، مع تقبل الأفكار الجديدة ووجهات النظر المختلفة، التي تحسن من العمل الحالي، مع عدم الاكتفاء والوقوف على المؤلف فقط.

المبحث الثاني: ماهية السلوك المستدام، أهدافه وأبعاده:

يشتمل هذا المبحث على بيان مفهوم السلوك المستدام، مع ذكر أهداف تطبيق السلوك المستدام في المجتمعات، وبيان أبعاده، كما هو موضح في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ماهية السلوك المستدام :

الفرع الأول: ماهية السلوك المستدام لغة:

أولاً: السلوك لغة: من مادة (سلك)، ومن معانيها في اللغة أنها تطلق على سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه، فيقال فلان حسن السلوك، أو سيء السلوك، والسلوك: مجموعة أفعال الكائن الحي استجابة



للمؤثرات الداخلية والخارجية، يقال شهادة حسن السلوك: والمراد بها شهادة من الدولة أو المؤسسة تثبت أنه كان حسن السلوك^(١).

يتضح مما سبق أن السلوك في اللغة يطلق على ما يصدر من الإنسان من تصرفات واستجابات. ثانياً: المستدام لغة: من مادة (دوم)، يقال استدام الشيء: أي استمر وثبت ودام، واستدام الشخص الأمر: تأني فيه، واستدام الشيء: طلب استمراره، والمفعول: مستدام: أي دائم^(٢) يتبين مما سبق أن كلمة المستدام في اللغة تطلق على دوام الشيء واستمراره، وعليه فإن معنى (السلوك المستدام) في اللغة تطلق على دوام تصرفات الإنسان واستجاباته.

الفرع الثاني: ماهية السلوك المستدام اصطلاحاً:

إن مصطلح المستدام مأخوذ من مصطلح التنمية المستدامة، ومما عرفت به، بأنها: (التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم)^(٣)، وعليه فإن السلوك المستدام اصطلاحاً يراد به: تصرفات الإنسان اتجاه حاجات المجتمع الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم.

وبناء على سبق يتبين أن المراد بالسلوك المستدام لتحقيق التنمية المستدامة يشمل جميع القطاعات من الدول والمنظمات، سواء من خلال مؤسسات القطاع العام أو الخاص أم من خلال تعزيز السلوك المستدام لدى الأفراد أنفسهم، بحيث تشكل عملية متكاملة تعمل على تطوير وتحسين ظروف الواقع، بناء على دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع للعمل على تغييره نحو الأفضل، والتخطيط الجيد للمستقبل، عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية والمادية للعمل على تحقيق التنمية المستدامة في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والعسكرية والإنسانية والنفسية وغيرها، مما يحقق رفع وتحسين مستوى المعيشة لدى الأفراد حاضراً، مع ضمان معيشة أفضل للأجيال القادمة^(٤).

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر. ١/ ٤٤٥.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر. ١/ ٧٩٠، تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، ٣٢/ ١٩٠.

(٣) سبل تحقيق الأمن الغذائي المستدام. حسين، ص ٥٦٢.

(٤) مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. دسوقي، ص ٢٥٠.



المطلب الثاني: أهداف السلوك المستدام:

السلوك المستدام تستند على ما جاء من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر لخطّة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، والتي اعتمدت عالمياً في العام ٢٠١٥، لكي تتظافر الجهود دولياً للعمل على تحقيقها^(١)، و(قد نصت الأهداف كما هو النقاط التالية:

١. القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
٢. القضاء التام على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
٣. ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية، وبالرفاهية لجميع الأعمار.
٤. ضمان التعليم الجيد المنصف، والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
٥. المساواة بين الجنسين، وتمكين كل النساء والفتيات.
٦. ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع، وإدارتها إدارة مستدامة.
٧. ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
٨. تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
٩. إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار.
١٠. الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينهما.
١١. جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة.
١٢. ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
١٣. اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره.
١٤. الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية، واستخدامها على نحو مستدام؛ لتحقيق التنمية المستدامة.

(١) ينظر: الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٢، ص ٢، رابط:

https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf



١٥. حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها، وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

١٦. التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهشم فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة، وشاملة للجميع على جميع المستويات.

١٧. تعزيز وسائل الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة^(١).

المطلب الثالث: أبعاد السلوك المستدام:

تنعكس أهمية السلوك المستدام اتجاه تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها، من خلال ما له من دور في تحقيق عدة أبعاد^(٢)، منها ما سأذكره مجملًا، كما هو موضح في النقاط التالية:

أولاً: البعد الاقتصادي: والذي يعني بتوجيه السلوك نحو تحقيق النمو الاقتصادي المستدام؛ للعمل على تحقيق الازدهار الاقتصادي، من خلال تطوير البنى التحتية، مع تعزيز التجارة والاستثمار، والتركيز على تحسين فرص العمل، وزيادة الإنتاج الاقتصادي.

ثانياً: البعد الاجتماعي: وذلك من خلال التركيز على تحقيق العدالة الاجتماعية، ومراعاة حقوق الإنسان، والعمل على توجيه السلوك المستدام لتعزيز جودة الحياة للجميع، بما يشمل توفير التعليم والصحة، والإسكان والغذاء، وتوفير المياه النظيفة، وتعزيز المساواة، وتمكين المجتمعات المحلية.

(١) الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٢، ص ٢، رابط:

https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf

(٢) ينظر: آليات وركائز التنمية المستدامة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية. خلود، ص ١٤٧، تطوير التنمية المستدامة: تعريفها، وأبعادها وأهدافها من المنظور الوضعي والإسلامي. البرقي، ص ٥٦٨.



ثالثاً: البعد البيئي: ويمكن تعزيز السلوك المستدام للعمل على المحافظة على البيئة، وعلى الموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية، والعمل على الحد من التقلبات المناخية، كتقليل التلوث والاحتباس الحراري، وحماية التنوع البيولوجي، مع تشجيع استخدام الموارد المتجددة، وإدارتها بشكل فعال لا يضر بالبيئة.

المبحث الثالث: ماهية التربية الإسلامية، ودورها في تعزيز اليقظة العقلية، والسلوك

المستدام

المطلب الأول: ماهية التربية الإسلامية:

الفرع الأول: تعريف التربية الإسلامية لغة:

أولاً: التربية لغة: من مادة (ربو)، يقال: ربي الوالد ابنه: أي أحسن القيام عليه، ويقال مربى الأجيال: ويراد به المعلم، والتربية: تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها، وعلم التربية: علم يبحث في الوسائل التي تكفل التربية الصحيحة للطفل خلقياً ونفسياً وعلمياً، والبلوغ به إلى الكمال الخاص به، ويبحث في النظم التربوية نشأتها وموضوعها وتطورها والغاية منها^(١). ويتضح مما سبق أن التربية في اللغة تطلق على تنمية الفرد وتقويمه وتهذيبه جسدياً وعقلياً وخلقياً للبلوغ حسب أسس ونظم مدروسة.

ثانياً: التربية الإسلامية لغة: من مادة (سلم)، وهي مأخوذة من كلمة الإسلام، يقال: أسلم الشخص: أي دخل في الدين الإسلامي وصار مسلماً، وكذلك تعني أنه أخلص الدين لله وانقاد وخضع له، والإسلام: الدين السماوي الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم، ويطلق كذلك على الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد، الشريعة الإسلامية: التعاليم القرآنية ومصادر التشريع الأخرى كالسنة والإجماع^(٢). ويتبين مما سبق أن التربية الإسلامية لغة تدل على الانقياد والخضوع لتعاليم وأحكام الله سبحانه وتعالى.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر. ٢ / ٨٥٢، العروس. الزبيدي. ٢ / ٤٦٤.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر. ٢ / ١٠٩٩.



الفرع الثاني: التربية الإسلامية اصطلاحاً:

مما جاء في تعريفها اصطلاحاً، بأنها تطلق على: (تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة؛ أي في كل مجالات الحياة)^(١). وبناء على التعريف السابق فالتربية الإسلامية اصطلاحاً هي عملية تعنى بالفرد نفسه من خلال غرس المفاهيم الإسلامية المتولدة من الإيمان بالله تعالى، والمستمدة من مصادر التشريع الإسلامي؛ وتهدف إلى بناء الإنسان الصالح، وحمايته من الانحرافات السلوكية المخالفة للدين الإسلامي.

المطلب الثاني: تأصيل دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية:

يجب التطرق إلى صورة المسألة ومن ثم بيان تأصيلها في الشريعة الإسلامية، كما هو موضح في الآتي:
صورة المسألة: ذكرنا أن اليقظة العقلية لها الدور الإيجابي والتي تعمل على تحسين الحالة النفسية وجودة حياة الأفراد، من خلال ما يأتي:

١. التدريب على التأمل والتفكير والاسترخاء؛ وكيفية التعامل مع ضغوطات الحياة، وتحويلها من أمور سلبية محبطة إلى أمور إيجابية تدفع إلى العمل والتحدي والإبداع.
٢. تعزيز الانتباه والتركيز وشعور الفرد بالقدرة على إدارة الذات وإدارة البيئة المحيطة في اللحظة الراهنة، من خلال إدراك الواقع، مع عدم الانغماس بالماضي، أو القلق من المستقبل.
٣. تقبل الأفكار الجديدة ووجهات النظر المختلفة، التي تحسن من العمل الحالي، مع عدم الاكتفاء والوقوف على المألوف فقط، فيكون منتبهاً لما يحدث الآن، ويعمل على تحسينه دون تصنيف أو تقييم بناء على خبراته السابقة.
٤. تحسين مرونة الانتباه، وخفض شدة ودرجة الاستجابات الانفعالية، وتحسين القدرة على التعلم، وتحسين الدافعية للعلاج.

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. النحلاوي، عبد الرحمن. دار الفكر، ط ٢٥، ٢٠٠٧، ص ٢٧.



التأصيل الشرعي لليقظة العقلية: عند تمحيص النظر في تعاليم الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، نجد أن هناك العديد من التوجيهات التربوية التي تشتمل فيها طابعاً على الأسس التي تقوم عليها اليقظة العقلية، كما هو مذكور في الفروع التالية:

الفرع الأول: إخلاص النية لله عز وجل وتقواه:

جاءت أحكام الشريعة الإسلامية بتربية النفس البشرية على إخلاص^(١) النية^(٢) في الأعمال، وذلك بقصد الطاعة والتقرب إلى الله تعالى؛ ابتغاء لوجهه سبحانه وامتنالاً لحكمه، بأن لا يريد فيها رياء ولا سمعة، ويتق^(٣) العبد ما سوى الله تعالى، بالاحتراز بطاعته سبحانه عن عقوبته؛ صيانة للنفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك.

وعند تحليل النظر فيما تقوم عليه تربية النفس على طاعة الله تعالى من وجوب استحضار نية عبادته وحده سبحانه ابتغاء لطاعته ومرضاته ونيل غفرانه وبلوغ جناته، نجد أن هذا يتطلب حضور عقلي يقظ يقوم على التركيز والانتباه إلى ما يقوم به الإنسان من عمل في هذه اللحظة بأن يكون خالصاً له سبحانه، حتى ينال عظيم الأجر، وبناء على أن أحكام الشريعة الإسلامية رتبت الأجر على النية فهذا باب عظيم يجعل الإنسان يعمل على تحويل عاداته إلى عبادات رغبة لنيل مرضاته سبحانه، وإحسان الظن بالله تعالى أنه مجازيه بفضلته وكرمه ورحمته عن كل ما يقوم به من عبادات خالصة له سبحانه، وهذا كله يحتاج إلى استحضار اليقظة العقلية

(١) يعرف الإخلاص اصطلاحاً بأنه: تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفاته، وقيل: تصفية الأعمال من الكدورات. وقيل: الإخلاص: ستر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوًى فيميله، انظر: التعريفات. الجرجاني، ص ١٣.

(٢) تعرف النية اصطلاحاً بأنها: هي الإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتنالاً لحكمه، انظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الكفوي، ص ٩٠٢.

(٣) تعرف التقوى اصطلاحاً بأنها: الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، انظر: التعريفات. الجرجاني، ص ٦٥.



وما تقوم عليه من تدريب على التركيز والانتباه عند أداء الطاعة حتى ينال عظيم الأجر، ومما قد يستدل به على أهمية اليقظة العقلية عند القيام بالأعمال من خلال استحضار إخلاص النية وتقوى الله سبحانه، ما يأتي:

١. قوله تعالى: { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ^(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ^(٣) } [الطلاق: ٢-٣] ، دلت الآية على أن المسلم متى اتق الله بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه فإنه الله سبحانه سيجعل له مخرجاً من كل ضيق، وأنه كلما ضاق عليه الأمر وهو متق لله فإن الله سيجعل له مخرجاً، سواء كان في معيشة، أو في أموال، أو في أولاد، أو في مجتمع، أو غير ذلك، فإذا تدرب المسلم اليقظ عقلياً على استشعار تقوى الله تعالى في اللحظة الآنية، ففعل ما يأمره به سبحانه أو ترك ما نهى عنه؛ فإن الله تعالى سينصره ويجعل له من كل ضيق مخرجاً؛ لأنه القادر الذي يقول للشيء كن فيكون، فبالتالي ستركن نفسه، ويطيب خاطره، ويرضى بقضاء الله وقدره.

٢. أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» ^(١)، دل الحديث على وجوب الإخلاص في العمل؛ لأن العبد لن ينال ثواب الله عزوجل إلا إذا كانت أفعاله مبنية على ابتغاء وجهه سبحانه، فلذلك لا يثاب على فعله إن كان على سبيل العادة، وإن كان الفعل صحيحاً، حتى يقصد بها التقرب إلى الله تعالى ^(٢)، وإذا تربى المسلم وتدريب على اليقظة العقلية من خلال التركيز والحرص على استحضار النية والإخلاص في عمله في اللحظة الراهنة؛ ابتغاء لوجه الله تعالى وتقرباً له، فسينال عظيم الأجر ثواباً على أفعاله.

٣. أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ^(٣)، جاء الحديث للدلالة على مبالغة الإخلاص لله تعالى وعند استحضار اليقظة العقلية بالتركيز

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي _ باب كيف كان بدء الوحي، حديث رقم: ١، ٣/١، ومسلم في كتاب الإمارة _ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية، حديث رقم: ١٩٠٧، ٤٨/٦.

(٢) ينظر: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي. الأنصاري، السعدي، ص ٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير _ باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم: ٤٤٩٩، ٤/١٧٩٣، ومسلم في كتاب الإيمان _ باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، حديث رقم: ٩، ١/٣٠.



على استشعار المراقبة له في السر والعلن، فإن ذلك سينتج عنه إتمام الخشوع والخضوع لله سبحانه في جميع الأحوال^(١).

٤. أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأعمالكم»^(٢)، دل الحديث أن الله لا ينظر إلى صورة الإنسان وما يملكه من مال، بل ينظر إلى القلب وما فيه من يقين، وصدق وإخلاص، وأن يكون خالياً من الرياء والسمعة، وإلى صلاح عمل الإنسان أو فساد^(٣)، وعندما يستحضر المسلم اليقظ عقلياً مراقبة الله له لقلبه وعمله، فإنه سيحسن عمله ابتغاء لوجهه سبحانه، ونيل غفرانه ورضوانه، مما يترتب عليه الرضا والفرحة والسرور في الدنيا والآخرة.

الفرع الثاني: التوكل على الله وحسن الظن بالله:

إن التوكل هو: (الاعتماد على الله تعالى في دفع المكار والمخاوف وتيسير المطالب والمنافع وخصوصاً في شأن الرزق وسببه ثلاثة أشياء المعرفة بأن الأمور كلها بيد الله وإن الخلق كلهم تحت قهره وفي قبضته وإنه لا يضيع من توكل عليه)^(٤)، فهو ثقة المسلم بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس^(٥)، وكلما ربي المسلم نفسه على حسن الظن بالله تعالى، وحسن الرجاء صادق في توكله عليه، فإن الله لا يخيب أمله فيه البتة، فإن الله سبحانه لا يخيب أمل آمل، ولا يضيع عمل عامل، ولهذا فسر بعضهم التوكل بحسن الظن فقال: التوكل حسن الظن بالله، فلا يتصور التوكل على من تسيء ظنك به، ولا التوكل على من لا ترجوه^(٦)، وذكر ابن باز رحمه الله أن التوكل يجمع بين أمرين: (أحدهما: الثقة بالله والاعتماد عليه والإيمان بأنه مصرف الأمور، وأنه الضار النافع، وأنه بيده النصر سبحانه وتعالى، ثانيهما: العناية بالأسباب الشرعية والمباحة)^(٧)، فالهؤمن إذا أحسن

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري. ابن عبد الملك، ٩٨ / ١، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، ١٥٧ / ١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب_ باب تحريم ظلم المسلم، حديث رقم: ٢٥٦٤، ٨ / ١١.

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. القاري، ٨ / ٣٣٣١.

(٤) ينظر: القوانين الفقهية. الكلبي، ص ٢٨٤.

(٥) التعريفات الفقهية. البركتي، ص ٤٦.

(٦) ينظر: مدارج السالكين في منازل السائرين. ابن قيم الجوزية، ٢ / ٣٩٦.

(٧) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. ابن باز، ٧ / ٣٨١.



الظن بربه بأنه الضار النافع، وأن الله يسوق له الخير في السراء والضراء، وأن فيض الله ورحمته لا تنقطع عنه أبداً، كان قلبه لا يزال مطمئناً ونفسه آمنة تغمرها سعادة الرضى بقضاء الله وقدره وخضوعه لربه سبحانه^(١).

وعند تحليل النظر في اليقظة العقلية التي من مظاهرها استحضار اللحظة الحالية دون استحضار الماضي وما نتج عنه من خبرات تجارب قد تكون سلبية، أو الخوف والقلق من النتائج في المستقبل، ومن خلال التأمل والتفكير والتركيز بالحاضر وبالمهمة المطلوبة منه لأدائها على أكمل وجه، وهذا هو التوكل وحسن الظن بالله بعينه، فالمسلم عندما يقوم بأداء عمل ما أو طاعة وقربة لله تعالى متجرداً عن ألم الواقع أو سلبيات الماضي أو الخوف من المستقبل، معلقاً قلبه بالله سبحانه بأنه الميسر لكل الأمور وأنه القادر على قلب الموازين بما فيه مصلحة دنيوية وأخروية تنال المؤمن وتغمره بفيض رحمة الله ولطفه، ومما يستدل على أثر اليقظة العقلية في استحضار التوكل وحسن الظن بالله تعالى، ما يأتي:

١. قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} [العنكبوت: ٥٨]، قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣]، دلت الآيات على وعد الله سبحانه وتعالى للذين يعملون بما أمرهم الله تعالى، وينتهون عما نهوا عنه، ويصبرون على دينهم ابتغاء وجه الله تعالى، وذلك بالتوكل عليه وتفويضه سبحانه في جميع أحوالهم الدينية والدنيوية، وذلك للثقة به عز وجل وبحسن تدبيره^(٢)، وعند النظر في حقيقة التوكل نجد أنها تستدعي حضور الذهن واليقظة العقلية من خلال التركيز على أعمال الفرد وأفعاله بأن تكون خالصة لله تعالى، بأنه الوكيل الحسيب القادر على تسخير الأمور المدبر لكل شيء.

٢. {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠]، في الآية خطاب للمؤمنين بالتوكل عليه سبحانه في جميع أمور حياتهم؛ بأن الأمور جميعها بيد الله، إن نصرهم لم يغلبهم أحد، وإن خذلهم لم ينصرهم أحد^(٣)، فلذلك يجب على المؤمن أن

(١) ينظر: هكذا كان الصالحون. الحسينان، ص ١٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، ٦/ ٢٩٢.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، القرطبي، ٢/ ١١٦٢.



يكون يقطاً ذهنياً فيستحضر ثقته بالله سبحانه وحسن تدبيره لجميع الأمور لأن النصر والفتح بيده وحده سبحانه.

٣. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاءه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة»^(١)، دل الحديث على رحمة الله وتوفيق لعباده الصالحين في الإعانة على العبادة، وأنه يكافئ العبد ويجازيه في معاملاته التي يقصد بها التقرب إلى الله بأضعاف ما يتقرب العبد به إلى الله^(٢)، وعليه فإنه يجب على المؤمن أن يدرب نفسه على اليقظة العقلية باستحضار النية وتوفيق الله سبحانه وفضله منته وكرمه، في جميع أعماله ومعاملاته الدينية والدنيوية؛ تقرباً لله تعالى، وطلباً لغفرانه، ونيل جناته.

٤. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن»^(٣)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «أنا عند ظن عبدي بي»^(٤)، دلت الأحاديث بإحسان الظن بالله سبحانه؛ بأن يغلب الرجاء بإحسان الله سبحانه على خوفه، وأن يظن أن الله سيغفر له ذنبه وإن كان عظيماً، وفيها حث على الأعمال الصالحة المفضية إلى حسن الظن؛ لأنه إنما يُحسن الظن به من حسن عمله، لأن من ساء عمله ساء ظنه^(٥)، والمؤمن اليقظ عقلياً يستحضر حسن الظن برحمة الله وغفرانه لعباده المؤمنين، فيكون حسن ظنه بالله سبباً لاستزادته وإتقانه لما يقوم به من أعمال؛ تقرباً لله سبحانه.

الفرع الثالث: مراقبة الله سبحانه؛ لنيل غفرانه وبلوغ جناته:

-
- (١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر_ باب فضل الذكر والدعاء_ حديث رقم: ٢٦٨٧، ٨ / ٦٧.
 - (٢) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن). الطيبي، ٥ / ١٧٢٤.
 - (٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنة_ باب الأمر بحسن الظن بالله، حديث رقم: ٢٨٧٧، ٤ / ٢٢٠٥.
 - (٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد_ باب قوله تعالى: ويحذركم الله نفسه، حديث رقم: ٦٩٧٠، ٦ / ٢٦٩٤، ومسلم في كتاب الذكر_ باب الحث على ذكر الله، حديث رقم: ٢٦٧٥، ٨ / ٦٢.
 - (٥) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. ابن الملك، ٢ / ٣٣٢.



يقصد بغرس مراقبة العبد لله تعالى في نفوس الأفراد: (دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه)^(١)، والتعبد لله باسمه الرقيب: بكل أحوال العبد، والحفيظ: له في كل شؤون حياته، والعليم السميع: الذي أحاط بكل شيء في كل وقت وفي كل لحظة^(٢)، فتدريب المسلم نفسه على مراقبة العبد لله في جميع أعمال مفتاح للسرور والسعادة، وطريق يجد فيه الحلاوة والراحة، وبما يكون طهر القلب، وبه تندحض النفس، ويقوى الأنس، فتكون سبباً في نزول الحب، وحصول الصدق^(٣)، يقول ابن تيمية رحمه الله (إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحاً فاتهمه فإن الربَّ تعالى شكور)^(٤)، أي أن الله سبحانه لا بد أن يثيب العامل على عمله في الدنيا، فيجد المؤمن حلاوة يجدها في قلبه وقوة وانشراح وقرة عين، فالسرور بالقرب من الله، وقرة العين بعبادته في جميع أحوال العبد، يبعث على الازدياد من طاعته والحث على السير إليه^(٥).

وعند تحليل النظر في اليقظة العقلية فإنها تقوم على استحضار اللحظة الراهنة والتركيز عليها؛ لأدائها على أكمل وجه، وفيها تدريب على التأمل والتفكير لتصفية الذهن؛ بهدف تحقيق الاسترخاء والسعادة النفسية، والمسلم عندما يستشعر ويستحضر مراقبة الله سبحانه وتعالى في جميع أحواله، فإن هذا سيؤدي إلى إتقانه للعمل طمعاً في مرضاة الله ونيل جناته، وسيكافئه الله تعالى بالدنيا بأن يجد حلاوة الإيمان والبركة في حياته، ونيل غفرانه وبلوغ جناته في الآخر، ويستدل على ما ذكرنا بالآتي:

١. قوله تعالى: { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٨٢]، جاءت الآية الكريمة للدلالة على ثلاثة أمور: الأول: تقوى الله، والمراد بها وجوب الشعور بمراقبة الله عند التعامل، ونية الأداء، ثانيها: أن مراقبة الله عند التعامل هو تعليم من الله اللطيف الخبير؛ حتى يحسن الإنسان فيه تعاملاته، ثالثها: الإشعار بإحاطة علم الله، فلا يأمر العباد إلا بما فيه مصلحة لهم؛ لأنه عليم بالضمائر، وهو يتولى السرائر^(٦).

(١) مدارج السالكين. ابن قيم، ٣٠٥ / ٢.

(٢) المرجع السابق، ٣٠٧ / ٢.

(٣) ينظر: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار. الشارعي، ٧٣ / ٢.

(٤) ت ينظر: قريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية. الطيار، ٨٢٥ / ١.

(٥) ينظر: مدارج السالكين. ابن قيم، ٣٠٨ / ٢.

(٦) ينظر: زهرة التفاسير. أبي زهرة، ١٠٧٥ / ٢.



ف عندما يكون المسلم يقظ عقلياً ويستحضر علم الله لجميع أفعاله، فإن ذلك سيؤدي إلى تقوى الله في السر والعلن، طمعاً في مرضاته، ونيل غفرانه، وبلوغ جناته.

٢. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله، ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار»^(١)، دل الحديث على للإيمان حلاوة ولذة عظيمة يجدها المؤمن في قلبه، لا يساويها شيء؛ معها يكون انشراح الصدر، والرغبة في فعل الخير، حب لأهل الخير، حلاوة لا يعرفها إلا من ذاقها، ومن أسبابها تقوى الله في السر والعلانية، بحيث يستحي المؤمن من ربه أن يراه حيث نهأ، أو يفقده في كل ما يقرب إلى رضاه^(٢)، والمسلم لن يجد حلاوة الإيمان إلا إذا استحضر إخلاص العمل لوجهه سبحانه، فيجعل من عاداته عبادات، مستشعراً مراقبة الله له في السر والعلن وهذا ما تقوم عليه اليقظة العقلية من استجلاب معية الله ومراقبته للعبد فيما يقوم به من تعاملات في اللحظة الراهنة.

٣. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(٣)، في هذا أصل عظيم على وجوب مراقبة الله في جميع الأفعال والأحوال، من خلال مراعاة حقوقه، والتفويض لأمره،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان _ باب حلاوة الإيمان، حديث رقم: ١٦، ١ / ١٤، ومسلم في كتاب الإيمان _ باب بيان خصال من اتصف فيهن وجد حلاوة الإيمان، حديث رقم: ٤٣، ١ / ٤٨.

(٢) ينظر: الفواكه الشهية في الخطب المنبرية والخطب المنبرية على المناسبات. آل سعدي، ص ١٥٥، شرح رياض الصالحين. العثيمين. ٢٥٨ / ٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الخلفاء الراشدين _ مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٧٦٣، ٤ / ٤٨٧، والترمذي في أبواب صفة القيامة والرفائق _ بدون اسم للباب _ حديث رقم: ٢٥١٦، ٤ / ٦٦٧، حديث حسن صحيح / انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. المزي، ٣٨٢ / ٤.



والتوكل عليه، وشهود توحيده وتفرد، وبيان عجز الخلائق كلهم وافتقارهم إليه^(١)، وبالتالي على المسلم أن يتدرب كيف يكون يقظاً عقلياً في جميع أفعاله سرّاً وعلناً، مستشعراً مراقبة وتقوى الله سبحانه.

٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يغار، وغيرة الله تعالى، أن يأتي المرء ما حرم الله عليه»^(٢) دل الحديث على مراقبة الله تعالى والخوف من غضبه وعقوبته إذا انتهكت محارمه؛ لأنه سبحانه لم يوجب عليه شيء إلا وهو خير لهم في دينهم ودنياهم، حاضرهم ومستقبلهم، ولم يحرم عليهم شيئاً إلا لمصلحتهم لكونه شراً لهم في دينهم ودنياهم، حاضرهم ومستقبلهم^(٣).

الفرع الرابع: الدعوة إلى التفكير والتدبر والتأمل في آيات الله:

إن التفكير والتدبر والتأمل^(٤) يعد نوعاً من أنواع العبودية التي تعبدنا الله سبحانه بها؛ لما يترتب عليها من زيادة الإيمان، ولكونه مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يكون انكشاف وتبين حقائق الأمور، وتميز مراتبها في الخير والشر، ومعرفة الأسباب الموصلة إليه، ومن خلال أعمال الفكر والتدبر يميز بين ما ينبغي السعي في تحصيله، وبين ما ينبغي العمل على دفع أسبابه، ومن خلال التفكير والتدبر والتأمل في آيات الله الشرعية والكونية يخضع القلب لرب العالمين، عندما يتعرف على عظمة الخالق وحكمته وأسمائه الحسنى، فيعمل بمقتضى ذلك^(٥).



(١) ينظر: تطريز رياض الصالحين. الحرمليص ٦١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح _ باب الغيرة، حديث رقم: ٤٩٢٥، ٥ / ٢٠٠٢، ومسلم في كتاب التوبة _ باب غيرة الله تعالى _ حديث رقم: ٢٧٦١، ٨ / ١٠١.

(٣) ينظر: تطريز رياض الصالحين. الحرمليص ص ٦١، شرح رياض الصالحين. العثيمين. ١ / ٤٩٧.

(٤) هناك فروقاً دقيقة بين التأمل والتفكير والتدبر؛ مما يجعلها صفات مستقلة، فالتفكير: يطلق على تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب، و أما التأمل : فقد روعي فيه إدامة النظر والتثبت لاستخلاص العبرة، فقد عرف بأنه: تدقيق النظر في الكائنات بغرض الاتعاظ، وأما التدبر فالمراد به: النظر في عواقب الأمور وما تصير إليه الأشياء أي إنه يتجاوز الحاضر إلى المستقبل، انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم. عدد من المختصين، ٢ / ٣٤٥.

(٥) موقع الإسلام سؤال وجواب، تاريخ النشر: ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ٦ / ٢٠٢٣، رابط: فضل التفكير والتدبر، وكيفية قيام العبد بذلك . - الإسلام سؤال وجواب (islamqa.info)



وعند تحليل النظر نجد أن اليقظة العقلية أنها تقوم على التدريب على التفكير والتأمل بهدف تحقيق الاسترخاء وبلوغ الراحة النفسية، وهذا ما يجده المسلم عندما يتأمل في مخلوقات الله تعالى وآياته فيصل إلى مرحلة اليقين والبصيرة على وحدانية الله تعالى وأنه الخالق المدبر الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، الرحمن الرحيم، السميع العليم، القريب المجيب، فسيجد حلاوة الإيمان بخالقه، وقربه منه، فينتج عنه الفرح والسرور والتفاؤل بالله تعالى، بالتالي يصبر على ما يواجهه من صروف الحياة، ويتعلق قلبه متفانلاً بالله سبحانه، وراضياً على قضائه وقدره^(١)، ويستدل على أن التفكير والتدبر والتأمل من أنواع العبودية لله تعالى بالعديد من الآيات القرآنية، منها ما هو موضح في الآيات التالية:

١. الآيات الدالة على وجوب التفكير والتدبر في القرآن الكريم: يقول الله تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } [ص: ٢٩]، ويقول: { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } [محمد: ٢٤] .

٢. الآيات الدالة على وجوب التفكير والتدبر في مخلوقات الله: كقوله تعالى: { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ } [الروم: ٨]، ويقول تعالى: { فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ } [الحشر: ٢] .

٣. الآيات التي تدل على وجوب التفكير والتدبر في تشريعات الله: لما فيها من عبرة وما فيها من إعجاز { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٩] .

٤. الآيات التي تدعو التفكير والتدبر والتأمل في أحوال الأمة الماضية وعاقبة معاصيهم التي أصروا عليها: يقول الله تعالى { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } [الأنعام: ١١]، وقوله تعالى: { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ } [الأنعام: ٦] .

٥. الآيات التي تدعو إلى التدبر والنظر والتأمل في هذه الحياة الدنيا ونعيمها الزائل: { وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا } [الكهف: ٤٥] .

(١) الاستقامة. ابن تيمية، ٢ / ١٥٧ .



ومما سبق تتضح أهمية التفكير والتدبر والتأمل في الشريعة الإسلامية، وأن المراد أن لا يقف العبد حدود التأمل والنظر، فليس ذلك بمراد لذاته؛ بل يجب على الإنسان أن يعبر من خلال التفكير والتدبر إلى ثمرته وفائدته؛ ليكون سبباً في تقويم عقيدته، وإرساء أركانها، وتثبيت قواعدها ثباتاً لا تزغزعه الشهوات؛ وحينئذ يكون الفلاح، وحينئذ يكون الإيمان الحق^(١).

وعليه فعند تحليل النظر إلى اليقظة العقلية نجد أنها قد تقوم على التدريب على التأمل والتفكير لتحقيق الاسترخاء والسعادة النفسية، وهذا هو حال المؤمن إذا تأمل وتفكر وتدبر في خلق الله ومخلوقاته، وأطال النظر في رحمته سبحانه وحكمته وعطفه، وقدرته وملكوته، فإن ذلك سيعزز لديه تقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلن؛ مما يستلزم منه أن يجد حلاوة الإيمان بالقرب منه سبحانه.

المطلب الثالث: دور التربية الإسلامية في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام

إن مقاصد الشريعة الإسلامية تقوم على تربية الفرد المسلم من خلال غرس القيم التربوية والأخلاق الإسلامية؛ وذلك لأن الفرد في الشريعة الإسلامية هو النواة والأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات وصالحها، يقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١] ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»^(٢)، فبالتالي كان صلاح المجتمع هو مسؤولية جماعية يعنى بها جميع الأفراد.

ومن هنا كانت التربية الإسلامية تعنى بغرس المفاهيم والقيم الأخلاقية في الفرد المسلم من خلال تدريبه على أن يكون يقظاً عقلياً من خلال استحضار الإخلاص لله تعالى في جميع معاملاته، واستشعار مراقبة الله تعالى في السر والعلن، ولأن أحكام الشريعة الإسلامية وتكاليفها ترجع إلى حفظ مقاصدها الضرورية التي تقوم على حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، فهذه المصالح لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، لما يترتب على اختلالها أو فقدانها عدم استقامة مصالح الدنيا، فلا بد من حفظها بما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك من خلال مراعاتها من جانب الوجود، وما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك من خلال

(١) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. الرومي، ٧١٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة _ باب الجمعة في القرى، حديث رقم: ٨٥٣، ١/ ٣٠٤، ومسلم في كتاب الإمارة_ باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم: ١٨٢٩، ٣، ١٤٥٩



مراعاتها من جانب عدم^(١)، قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"^(٢).

فلذلك عند النظر في أبعاد تنمية السلوك المستدام وأهدافه، نجد أنه يعني بثلاثة أمور: المال المنبثق من البعد الاقتصادي، والإنسان: الذي يقوم عليه البعد الاجتماعي، وموارد الطبيعة: الذي يعني بها البعد البيئي، وهذا ما تقوم عليه مقاصد الشريعة الإسلامية التي نجد أنها سنت من التشريعات والأحكام التي تعين على تعزيز اليقظة العقلية لدى الفرد المسلم وتربيته على المحافظة عليها، وتحريم الاعتداء عليها، كما سيتبين معنا في الآتي:

أولاً: تقوم أحكام الشريعة الإسلامية مقاصدها على غرس مبادئ وقواعد وأحكام يستند إليها في جميع مجالات الحياة، وعند تحليل النظر فيها نجد أنه يمكن الاستعانة بها في تربية المسلم على استحضار اليقظة العقلية لتنمية السلوك المستدام لديه، ومنها ما يأتي:

١. غرس الوازع الديني في النفس البشرية من خلال الجمع بين المصالح الدنيوية المادية والحاجات الروحية الأخروية: يقول الله تعالى: { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا } [القصص: ٧٧]، ومن هنا يمكن دور التربية الإسلامية من خلال تدريب الفرد على استحضار النية بأن ما يؤديه من عمل هو خالص لله تعالى؛ قربة له، ورغبة في غفرانه وابتغاء جناته، ومن ذلك التقرب إليه بما يؤديه من عمل يحقق المنفعة والمصلحة في العصر الحاضر، مع عدم الإضرار بحقوق الأجيال القادمة؛ وبما يكفل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٢. العمل على الموازنة بين المصالح بعضها وبعض: حيث أن الشريعة الإسلامية تراعي المصالح التي تحفظ مقاصدها، فعلى سبيل المثال تنقسم المصالح باعتبار قوتها إلى مصالح ضرورية وحاجية وتحسينية، فتقدم

(١) ينظر: الموافقات. الشاطبي، ١٧/٢، علم المقاصد الشرعية. الخادمي، ص ٧٧، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل

– المصادر – الحكم الشرعي). الزحيلي، ١١٢/١.

(٢) المستصفي. الغزالي، ص ١٧٤.



المصلحة الضرورية على الحاجة ومن باب أولى على التحسينية، وهناك المصالح العامة والخاصة، فتقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وعليه يمكن غرس أهداف السلوك المستدام وما يحققه من مصالح اقتصادية واجتماعية وبيئية في نفس المسلم، من خلال تربية المسلم على ما تقوم عليه مقاصد الشريعة الإسلامية من تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وتقديم الضروريات. ^(١)

٣. العمل على الموازنة بين المفاسد والمضار بعضها وبعض: فالمفاسد كذلك متفاوتة، فما يضر ويعطل المصالح الضرورية، غير الذي يضر بالمصالح الحاجة، وغير الذي يعطل المصالح التحسينية، والمفاسد التي تضر بالمال دون التي تضر بالنفس، وهذه دون التي تضر بالدين والعقيدة، وقواعد الشريعة الإسلامية تقوم على رفع الضرر: وتحت على دفع الضرر قبل وقوعه بكل الوسائل والأساليب المتاحة، وذلك من باب الوقاية خير من العلاج، وأن (الضرر يدفع بقدر الإمكان) ^(٢)، وأن (الضرر لا يزال بالضرر) ^(٣)، و(يحتل الضرر الخاص لدفع الضرر العام) ^(٤)، وبالتالي يمكن تدريب المسلم على استحضار نية التبعيد لله بما يقوم به من سلوكيات مستدامة، لا يترتب عليها ضرراً في الحاضر ولا في المستقبل ^(٥).

٤. العمل على الموازنة بين المصالح والمفاسد عند التعارض: حيث أن أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها تقوم على الموازنة بين المصالح والمفاسد فتكون العبرة في الحكم الشرعي للأغلب والأكثر، فإن كانت المفسدة أكثر من المصلحة والمنفعة فإنه يمنع؛ لغلبة المفسدة، وإذا كانت المنفعة والمصلحة أكثر فيجوز الأمر ويشرع، ويستدل عليه بالعديد من القواعد الفقهية منها: (أن درء المفاسد أولى من جلب المصالح) ^(٦)، (أن المفسدة الصغيرة تغتفر من أجل المصلحة الكبيرة، ولا تترك مصلحة محققة من أجل مفسدة متوهمة) ^(٧).

(١) ينظر: في فقه الأولويات _ دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة. القرضاوي، ص ٢٧.

(٢) درر الحكم في شرح مجلة الأحكام. أفندي، ٤٢/١.

(٣) الأشباه والنظائر. السبكي، ٤١/١.

(٤) درر الحكم في شرح مجلة الأحكام. أفندي، ٤٠/١.

(٥) ينظر: في فقه الأولويات. القرضاوي ص ٢٩.

(٦) الأشباه والنظائر. السبكي، ١٠٥/١.

(٧) ينظر: في فقه الأولويات. القرضاوي، ص ٣٠.



وعليه يمكن تربية المسلم وتدريبه على أهمية العمل بالسلوك المستدام؛ لما يحقق مصلحة عامة في العصر الحاضر من القضاء على الجوع والفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، وحماية البيئة وغير ذلك، وبما يكفل مراعاة حقوق الأجيال المستقبلية ومراعاة حقوقهم.

٥. تعزيز مكارم الأخلاق والقيم الإسلامية: ولأن مكارم الأخلاق سبب لصالح المجتمعات لما فيه من تقوية للروابط الاجتماعية بين أفرادها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١)، «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً»^(٢)، فلذلك رتب الشريعة الإسلامية الأجر على كل ما يحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كالتعاون والإيثار، والصدق، والعدالة والمساواة، وجعلت من القضاء على الفقر مسؤولية مجتمعية، فشرعت الزكاة والوقف والصدقات، وغير ذلك من الأخلاق الحميدة، وحرمت كل ما فيه اعتداء وضرر على الغير كالغش والخداع والجشع واستغلال حاجة الغير للإضرار بهم، وبالتالي يمكن توجيه التربية الإسلامية نحو تدريب المسلمين على السلوك المستدام، من خلال غرس أهمية التنمية المستدامة بالاستعانة بمبادئ اليقظة العقلية وربطها بالجانب الإيماني لدى الفرد المسلم والأجر الذي يناله إذا استشعر إخلاصه وتقربه لله تعالى.

٦. حث الإسلام العمل واحتراف الصناعة وتدريب الأفراد عليها: وعمل الإسلام على تربية سلوك المسلم بغرس إتقان عمل واستشعار مراقبة الله تعالى، بل جعلته عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى عند الإخلاص فيها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»^(٣).

٧. المنع من الاحتكار ومحاربه: وقد عرف الفقهاء الاحتكار بأن يشتري المرء طعاماً في بلد، ويمتنع عن بيعه مع حاجة الناس إليه، مما يترتب عليه الإضرار بالناس، وهذا حرام، لأن الضرر مرفوع في الشريعة

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان_ باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: ١٣، ١ / ١٤، ومسلم في كتاب الإيمان_ باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: ٤٥، ١ / ٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في أبواب المساجد_ باب تشييك الأصابع في المسجد، حديث رقم: ٤٦٧، ١ / ١٨٢، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب_ باب تراحم المؤمنين، حديث رقم: ٢٥٨٥، ٨ / ٢٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع_ باب كسب الرجل وعمله، حديث رقم: ١٩٦٦، ٢ / ٧٣٠.



الإسلامية، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من احتكر فهو خاطئ»^(١)، ويعد هذا الحديث أصلاً في مراعاة الضرر، فكل ما أضرّ بالمسلمين وجب أن ينفي عنهم، ومن ذلك الاحتكار؛ لما يترتب عليه من مفساد وإضرار بالناس^(٢)، وعليه قامت الشريعة الإسلامية بتربية المسلم على اليقظة العقلية من خلال استشعار مراقبة الله والخوف من عقابه.

٨. نهي الإسلام عن كنز مال وادخاره وتعطيله عن الاستثمار: يقول تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [سورة التوبة: ٣٤]، فجاءت الآية بالحث على استغلال المال واستثماره، ولا شك أن تربية المسلم والعمل على غرس مبادئ اليقظة العقلية في كيفية بذل المال واستثماره لتحقيق التنمية المستدامة، فيه تحقيق للعبودية وامتنال لأوامر الله، فيكون عبادة يتحقق فيها حفظ النفس والمال والذي ينبني عليه حفظ الدين الذي تقوم عليه مقاصد الشريعة الإسلامية.

٩. المحافظة على الثروة البيئية بتنميتها ومنع التعدي عليها والإضرار بها: حيث جاءت الشريعة الإسلامية بالعديد من الأحكام التي تدل على وجوب المحافظة على الموارد الطبيعية، فعلى سبيل المثال: تحريم الفساد والإفساد في الأرض، يقول تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ} [البقرة: ٢٠٥]، والنهي عن الإسراف والتبذير؛ لما فيه من استنزاف للموارد الطبيعية بلا فائدة، {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: ٣١]، كما أن حماية البيئة من خلال إمطة الأذى يعد من شعب الإيمان التي يثاب عليها المسلم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وأدناها إمطة الأذى عن الطريق»^(٣)، كما جاءت أحكام الشريعة الإسلامية بالدعوة إلى تنمية البيئة واستثمارها؛ لما فيه من حفظ لمقصد المال وما يترتب عليه من حفظ النفس والدين الذي تقوم عليه مقاصد الشريعة الإسلامية، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وفي يده فسيلة فليغرسها»^(٤)، وعليه فمن الممكن تدريب الفرد المسلم على

(١) أخرجه مسلم في كتاب البيوع _ باب تحريم الاحتكار، حديث رقم: ١٦٠٥، ٥/ ٥٦.

(٢) ينظر: المُعَلِّمُ بفوائد مسلم. المازري، ٢/ ٣٢٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان _ باب شعب الإيمان، حديث رقم: ٣٥، ١/ ٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد _ باب اصطناع المال، حديث رقم: ٤٧٩، ص ١٨١.



التركيز على الجانب الإيماني من خلال استحضار اليقظة العقلية التي تستلزم استشعار مراقبة الله تعالى في السر والعلن، مما ينعكس إيجاباً على سلوكياته المستدامة اتجاه البيئة، فيعمل على تنميتها، ويكف نفسه عن التعدي عليها والإضرار بها، ابتغاء لرضى الله سبحانه، وطمعاً بغفرانه، وبلوغ جناته^(١).

الخاتمة:

١. تقوم اليقظة العقلية على زيادة تركيز الأفراد على ما يقومون به عمل في اللحظة الحالية دون تشتيت الذهن بالخوف من تجارب الماضي، أو القلق والخوف من المستقبل، وذلك بهدف زيادة الانتباه والتركيز لدى الأفراد، مع تعزيز الشعور بالقدرة على إدراك الواقع وإدارة الذات وإدارة البيئة المحيطة، وتحسين جودة الحياة النفسية، والشعور بالاسترخاء في مواجهة ضغوطات الحياة.

٢. تؤدي اليقظة العقلية إلى توجيه الأفراد نحو التفكير الإيجابي من خلال التمييز اليقظ للأحداث الراهنة، والانفتاح بتقبل كل ما هو جديد، من خلال التوجه إلى الحاضر للعمل على تحفيز الإبداع والابتكار، مع الوعي بوجهات النظر المختلفة لتطبيق أحسنها.

٣. يقصد بالسلوك المستدام: تصرفات الإنسان اتجاه حاجات المجتمع الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة والوفاء بحاجاتهم، وذلك للعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وما يترتب عليها من أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية.

٤. تقوم التربية الإسلامية على أحكام شرعية تعزز اليقظة العقلية لدى المسلمين وذلك من خلال العديد من الأمور، كتعزيز الإخلاص وتقوى الله سبحانه في جميع مجالات الحياة، والحرص على استحضار التوكل وحسن الظن بالله، واستشعار مراقبة الله في السر والعلن، والدعوة إلى التفكير والتدبر والتأمل في آيات الله تعالى، مما يترتب عن ذلك تعزيز اليقظة العقلية لدى المسلم؛ تقرباً لله تعالى، وابتغاء لغفرانه، ونيل جناته.

(١) ينظر: أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية. مصطفى، ص ٨٧، أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية، السلمي، ص ٣١.



٥. إن للتربية الإسلامية دور هام في تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام لدى المسلمون؛ لأن المسلم يحركه الإيمان والوازع الديني الي يجمع ما بين الحرص على تحقيق المصالح الدنيوية، الحاجات الروحية والأخروية، فبالنالي سينعكس إيجاباً على إتقانه وإخلاصه في العمل، وحرصه على حب الخير لنفسه ولغيره، حاضراً ومستقبلاً، ابتغاء لوجهه سبحانه.

٦. تؤدي التربية الإسلامية إلى تعزيز اليقظة العقلية للسلوك المستدام من خلال العمل على الموازنة بين المصالح والمفاسد، وتغليب بعضها على بعض، بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي يبنى عليها حفظ المقاصد الضرورية التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية.

٧. يمكن من خلال التربية الإسلامية توجيه السلوك المستدام لدى الأفراد من خلال تعزيز اليقظة العقلية لمكارم الأخلاق التي تقوم عليها أحكام الشريعة الإسلامية، وما جاء من نهي عن الاعتداء والإضرار بالغير وغير ذلك مما تقوم عليه مقاصد الشريعة الإسلامية، ويترتب عليها تحقيق أهداف التنمية المستدامة وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

التوصيات:

١. الحرص على تفعيل دور التربية الإسلامية في تعزيز وغرس السلوكيات التي تحقق أهداف التنمية المستدامة من خلال ربطها بالإخلاص والتعبد لله تعالى ومراقبته في السر والعلن، ابتغاء لغفرانه، وبلوغ جناته، سواء من خلال المساجد أو المدارس أو الحملات إعلانية.

٢. الحرص على تعزيز دور المشاريع الخيرية في خدمة تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال تفعيل السلوك المستدام لدى الأفراد، وأقرب مثال لهذا: (حديقة الإحسان) في إمارة دبي، والتي تعد أول حديقة خيرية للوقف، وتتيح الفرصة لمشاركة أفراد المجتمع بأشجار النخيل التي يتبرعون بها من بيوتهم ومزارعهم^(١)، وكذلك (مبادرة خبز السبيل): وتعد هذه المبادرة أول مبادرة مجتمعية مبتكرة لإطعام الطعام، وتهدف إلى توفير الخبز الطازج على مدار الساعة من خلال ماكينات ذكية لتحضير الخبز، وتقديمه مجاناً للمحتاجين ضمن نموذج

(١) البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، رابط: 1. مكافحة الفقر - البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة (u.ae)



حديث ومستدام للعمل الخيري، كما يمكن أن تقوم الآلات أيضاً بجمع التبرعات من الأشخاص الذين يرغبون في دعم هذه المبادرة^(١).

٣. عمل مبادرات تربوية إسلامية تعنى بتعزيز اليقظة العقلية ومالها من دور إيجابي على الصحة النفسية لدى الأفراد، وتقوم على غرس مبادئ التوكل وحسن الظن بالله، والتفاؤل والإيجابية التي تدعو إليها مقاصد الشريعة الإسلامية، فيعان الفرد على مواجهة ضغوطاته الحياتية، والقدرة على إدارتها، ومن ثم ينعكس إيجاباً على ما أداء عمل، وتحفيزه على الابداع والابتكار^(٢).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية، السلمي، أحلام عتيق. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، _ مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٥، ع ٩، ٢٠٢١، ص ٢٠ - ٤٠.
٢. أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية. مصطفى، زيزي مصطفى أحمد. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور، ع ٧، ج ٢، الإصدار الأول، ص ٨٥٦ - ٩١٢.
٣. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. الرومي، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. ط ١، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٤. أثر اليقظة العقلية والاندماج الأكاديمي على الاستمتاع بالحياة لدى عينة من طالبات جامعة الملك خالد. عوضين، حنان محمود إبراهيم عوضين. مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية: دار الأطروحة للنشر العلمي، س (٥)، ع (٦)، ٢٠٢٠، ص (٣٧ - ٨٠).
٥. الاستقامة. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية. المحقق: د. محمد رشاد سالم. ط ١، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣.

(١) مركز محمد بن راشد لاستشارات الوقف والهبة، خبز السبيل، رابط: أول مبادرة مجتمعية مبتكرة لإطعام الطعام

(mbrgcec.ae)

(٢)



٦. الأشباه والنظائر. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الكافي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٧. أصول التربية الإسلامية وأسايلها في البيت والمدرسة والمجتمع. الدحلوي، عبدالرحمن، دار الفكر، ط٢٥٥، ٢٠٠٧.
٨. آليات وركائز التنمية المستدامة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية. خلود، رشيد. جامعة نواكشوط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع (٢٨)، ٢٠١٨، ص (١٤٦-١٥٥).
٩. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. الخقق: عبد الصمد شرف الدين. ط٢، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.
١٠. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي. الأنصاري، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي. ط١، الإسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ.
١١. تطريز رياض الصالحين. الحرملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك. الخقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد، ط١، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٢. تطوير التنمية المستدامة: تعريفها، وأبعادها وأهدافها من المنظور الوضعي والإسلامي. البرقي، محمد فرج محمد عبد الله. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية: جامعة القاهرة/ فرع الخرطوم_ كلية الآداب، م (٣٨)، ع (٣٨)، ٢٠٢٣، ص (٥٤٧-٥٨٨).
١٣. التعريفات الفقهية. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٤. التعريفات. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٥. التفسير البسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي. ط١، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.
١٦. تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. الخقق: سامي بن محمد السلامة. ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٧. تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية. الطيار، أحمد بن ناصر. ط١، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٤١ هـ.
١٨. درر الحكام في شرح مجلة الأحكام. أفندي، علي حيدر خواجه أمين. تعريب: فهمي الحسيني. ط١، دار الجليل، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٩. زهرة التفاسير. أي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. دار الفكر العربي.
٢٠. سبل تحقيق الأمن الغذائي المستدام. حسين، قادري. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، م (٨)، ع (١)، ٢٠٢١.



٢١. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن). الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. المحقق: د. عبد الحميد هندواي. ط١، الرياض ومكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢. شرح رياض الصالحين. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦.
٢٣. شرح صحيح البخاري. ابن عبد الملك، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط٢، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٤. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. ابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبدالعزيز بن أمين. ط١، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤٤، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٦. ضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم. عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد. ط٤، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
٢٧. علم المقاصد الشرعية. الخادمي، نور الدين بن مختار. ط١، مكتبة العبيكان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٨. فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية في تحسين الوظائف التنفيذية وضعف الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. ندا، مرفت العدروس أبو العينين، و عبد النعيم، جنان ناجي. مجلة البحث العلمي في الآداب، مجلة البحث العلمي في الآداب: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، م (٤)، ع (٢٣)، ٢٠٢٢، ص (١٠٢ - ١٦٣).
٢٩. الفواكه الشهية في الخطب المنبرية والخطب المنبرية على المناسبات. آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد. ط١، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٣٠. في فقه الأولويات - دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة. القرضاوي، د. يوسف، مكتبة وهبة، ١٩٩٦.
٣١. القوانين الفقهية. الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي. بدون معلومات نشر.
٣٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريني، لمحقق: عدنان درويش - محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٣. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. ابن باز: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر. السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
٣٤. مدارج السالكين في منازل السائرين. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم، وبيروت: دار ابن حزم، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.
٣٥. مرشد الزوار إلى قبور الأبرار. الشارعي، موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن. ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٥ هـ.



٣٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. القاري، علي بن محمد الملا الهروي القاري. ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٧. المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية دراسة تنبئية. إسماعيل، هالة خير سناري. مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، ع (٥٠)، ٢٠١٧، ص (٢٨٧ - ٣٣٥).
٣٨. المستصفى. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٩. مظاهر اليقظة العقلية وعلاقتها بالعصائية لدى الجامعيين. عبداللطيف، أشرف محمد نجيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، س ٣٢، ع ١٢٣، ٢٠١٩، ص ١١٧ - ١٣٥.
٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر، د أحمد مختار عبد الحميد عمر. ط ١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤١. المُعَلِّمُ بفوائد مسلم. المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي. المحقق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر. ط ٢، الجزائر: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨.
٤٢. مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. دسوقي، رانيا عبد الحميد. المجلة العربية للقياس والتقويم: الجمعية العربية للقياس والتقويم، م (٢)، ع (٤)، ٢٠٢١، ص (٢٥٠ - ٢٧٢).
٤٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢.
٤٤. الموافقات. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي. ط ١، دار ابن عفان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمال من فنون علومه. القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد. ط ١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٦. هكذا كان الصالحون. أبو عبد الملك خالد بن عبد الرحمن الحسينان. مركز الفجر للإعلام، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٧. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل - المصادر - الحكم الشرعي). الزحيلي، محمد مصطفى. ط ٢، دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٤٨. اليقظة العقلية من منظور علم النفس الاجتماعي. دغنوش، نورة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلة علوم الإنسان والمجتمع: جامعة محمد خضير بسرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، م (٩)، ع (٤)، ٢٠٢٠، ص (٥٣٣ - ٥٥٩).
٤٩. اليقظة العقلية والمرونة النفسية والذكاء الانفعالي كمنبئات بالتعلم الإنفعالي الاجتماعي لدى عينة من الطلاب المعلمين بكلية التربية. شعيب، علي محمود علي. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية: المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، م (٣)، ع (٢)، ٢٠٢٠، ص (٦٥ - ١٠٤).



٥٠. البقطة العقلية ودورها في تحسين جودة الحياة النفسية. علاق، مباركة. وبنين، آمال. أعمال الملتقى الوطني : جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر _ الأبعاد والتحديات، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومخبر اقتصاديات الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، مج ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٣٣ - ١٤٢ .

الروابط الإلكترونية:

١. البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، رابط: 1.مكافحة الفقر - البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة (u.ae)

٢. موقع الإسلام سؤال وجواب، تاريخ النشر: ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٦ ، تاريخ الإطلاع: ١٢ / ٦ / ٢٠٢٣ ، رابط: فضل التفكير والتدبر، وكيفية قيام العبد بذلك . - الإسلام سؤال وجواب (islamqa.info)

٣. موقع الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٢ ، ص ٢ ، رابط:

[https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-](https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf)

[Goals-Report-2022_Arabic.pdf](https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf)

٤. موقع مركز محمد بن راشد لاستشارات الوقف والهبة، خبز السبيل، رابط: أول مبادرة مجتمعية مبتكرة لإطعام الطعام (mbrgcec.ae)